Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2022, **pp**. 16–24
DOI: https://doi.org/xxxxx; ISSN: xxxx
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

سورة الانفطار – دراسة تحليلية

Surah Al-Infitar - an analytical study

نزار عبد الله النويري [1]، [*]، محمد دوجان العموش [2]، عبد الرحمن خلف مطلب [3]

[1]كلية الشريعة والقانون- جامعة ام درمان الاسلامية-السودان

[2] جامعة آل البيت ، المفرق ، الأردن.

[3] كلية الإمام الأعظم الجامعة ، بغداد ، العراق.

Nizar Abdullah Al-Nuwairi [1, *], Muhammad Dogan Al-Amoush [2], Abdul Rahman Khalaf Muttalib [3]

[1] *Faculty of Sharia and Law - Omdurman Islamic University – Sudan.*

[2] *Al-Albayt University,Magraq,Jordan.*

[3] *Imam Aadham University College ,Baghdad ,Iraq.*

لخلاصة

هذه السورة المكية كغيرها من السور المكية تتحدث عن أمور في العقيدة، وهي هنا بعض أمارات القيامة وما يصحبها من تبدل في الكون، ووقوع أحداث جسام، ووصف أحوال الأبرار والفجار يوم البعث، كالسورة المتقدمة... ابتدأت بوصف الأحداث الكونية التي ترى في القيامة وهي انشقاق السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، ثم الإخبار عن علم كل نفس بما قدّمت وأخّرت: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ..﴾.

ABSTRACT

This Surah is Meccan, like other Meccan Surahs, and it discusses matters related to belief. Here are some signs of the resurrection and the accompanying transformation in the universe, significant events, and descriptions of the conditions of the righteous and the wicked on the Day of Resurrection, similar to the preceding Surahs. It begins by describing cosmic events that will occur on the Day of Judgment, such as the splitting of the sky, the scattering of the planets, the bursting of the seas, and the disorder of the graves. Then it informs about the knowledge that every soul will have of what it has sent forth and delayed: "When the sky has split open..." (referring to a specific verse in the Surah).

Keywords

الكلمات المفتاحية

Interpretation, Analysis, Judgments, Meanings, Style

التفسير ، التحليل، الأحكام ، المعاني، الأسلوب

Received	**Accepted**	**Published online**
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
08/01/2022	07/03/2022	29/03/2022

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين، والرضى عن آله وصحابته أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمن فضل الله تعالى أن منّ عليّ بأن كنت طالبا في كلية الإمام الأعظم الجامعة، هذه الكلية التي ارتبط اسمها باسم الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى، وقد كانت دراستي – ولا زالت – في قسم أصول الدين في الأنبار، وقد جرت العادة أن يكتب طلبة المرحلة الرابعة بحثا للتخرج، من ضمن اختصاص قسمهم العلمي، وبما أني مسموح لي الكتابة في التفسير والحديث والعقيدة، فقد اخترت التفسير؛ لشرفه، ولارتباطه بكتاب الله العزيز، وقد اخترت الكتابة في التفسير التحليلي؛ أخذا بنصائح أساتذتي الكرام في القسم.

فعقدت العزم واخترت سورة الانفطار، ثم بدأت بدراستها دراسة تحليلية، على وفق المنهج العلمي المتبع، فقمت بتحليل الألفاظ الغريبة أولا، ثم بيان الوجوه الإعرابية والبلاغية، بعدها أسباب النزول والقراءات القرآنية، ثم المطلب الأكبر وهو المعنى الإجمالي، وختمت المطالب بأهم النكات المستفادة من الآية الكريمة، وسبقت هذا كله بتمهيد بين يدي السورة، يتكلم عن تسميتها وأهم ما جاء فيها.

ثم تأتي بعد هذا كله الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع العلمية التي تم اعتمادها في الكتابة والبحث، وأسأله تعالى أن ينفعني العلم النافع، وأن ينفعني بما تعلمت في كلية الإمام الأعظم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*Corresponding author Nuwairi.re51 @gmail.com

CC BY

تمهيد بين يدي السورة

سورة الانفطار مكيّة، وهي تسع عشرة آية.[1]

تسميتها:

سميت سورة (الانفطار) لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾ أي انشقت، كما قال سبحانه: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.[2]

مناسبتها لما قبلها:

الانفطار: أولها: ﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ﴾، وآخرها: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾. المطففين: أولها: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، وآخرها: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. الانشقاق: بدئت بذكر السماء، وختمت به في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ على قراءة فتح الباء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم مراداً بذلك ركوبه سماءً بعد سماءٍ ليلة الإسراء.[3]

ما اشتملت عليه السورة:

هذه السورة المكية كغيرها من السور المكية تتحدث عن أمور في العقيدة، وهي هنا بعض أمارات القيامة وما يصحبها من تبدل في الكون، ووقوع أحداث جسام، ووصف أحوال الأبرار والفجار يوم البعث، كالسورة المتقدمة... ابتدأت بوصف الأحداث الكونية التي ترى في القيامة وهي انشقاق السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، ثم الإخبار عن علم كل نفس بما قدّمت وأخّرت: ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ..﴾.[4]

ثم ندّدت بجحود الإنسان نعم ربّه، وبتقصيره في مقابلة الإحسان بالشكر والعرفان: ﴿يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ..﴾.[5]

ثم ذكرت سبب هذا الجحود وهو إنكار البعث، وبيّنت أن أعمال الإنسان كلها محفوظة مسجلة عليه، يقوم برصدها ملائكة كرام كاتبون: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ..﴾.[6]

وأردفت ذلك ببيان مصير الناس وانقسامهم إلى فريقين: أبرار وفجّار، وأيلولتهم إلى نعيم أو جحيم: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ..﴾.[7]

وختمت السورة بالتحذير من يوم الدّين، أي الجزاء والقيامة، واستقلال كل إنسان بالمسؤولية عن نفسه، وتفرد الله بالحكم والأمر: ﴿وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ..﴾.[8]

والخلاصة: أن الله تعالى ذكر في هذه السورة السعداء والأشقياء ويوم الجزاء وعظم شأن يومه.[9]

فضلها:

أخرج الإمام أحمد كما تقدم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: «من سرّه أن ينظر إلى القيامة رأي العين، فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾ ».[10]

وأخرج النسائي، عن جابر قال: قام معاذ، فصلى العشاء الآخرة فطوّل، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «أفتّان أنت يا معاذ؟ أين كنت عن سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ووَ الضُّحى وإِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ» ؟![11]

المبحث الأول

أمارات القيامة والجزاء على العمل وتوبيخ الإنسان على جحود النعم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ (8)

المطلب الأول: المفردات اللغوية

انْفَطَرَتْ: انشقت، فإن قيل: كيف يكون الفَطْرُ في معنى الخَلْق والانفطار في معنى الانشقاق؛ فإنهما يَرْجِعَان إلى شَيءٍ واحد، لأن معنى فطرهما خَلقهما خلْقاً قاطعاً، - والانْفِطَار والفُطُورُ تقَطع وتشقق.[12]

انْتَثَرَتْ: تساقطت متفرقة، و نَثْرُ الشيء: نشره وتفريقه. يقال: نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ.[13]

فُجِّرَتْ: شقّقت جوانبها، فصارت بحرا واحدا، أي فجر بَعْضهَا إِلَى بعض، أَي فتح.[14]

بُعْثِرَتْ: أي: قلب ترابها وأثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسيّ من ثلاثيين نحو: تهلل وبسمل: إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله يقول: إنّ بعثر مركّب من: بعث وأثير، وهذا لا يبعد في هذا الحرف، فإنّ البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير.[15]

غَرَّكَ: مَا خَدَعَكَ، وَجَرَّأَكَ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ، وَعِصْيَانِهِ؟[16]

فَعَدَلَكَ: جعلك معتدلا متناسب الخلق والأعضاء، فلا تجد تنافرا بينها ولا عيبا فيها، فليست يد أو رجل أطول من الأخرى، "عَدَّلَ خَلْقَكَ" و"عَدَلَكَ" أي: عدل بعضك ببعضك فجعلك مستويا معتدلا وهو في معنى "عدّلك".[17]

---

(1) ينظر: جامع البيان للطبري: 24/ 174 ، تأويلات أهل السنة: 10/ 442 ، بحر العلوم: 3/ 554 ، الكشف والبيان: 10/ 145 ، النكت والعيون: 6/ 220.
(2) المزمل 18.
(3) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: 79.
(4) الآيات: 1- 5.
(5) الآيات: 6- 8.
(6) الآيات: 9- 12.
(7) الآيات: 13- 16.
(8) الآيات: 17- 19.
(9) التفسير المنير للزحيلي: 30/ 95.
(10) مسند أحمد، 4/ 406 برقم (4806) باب مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقال عنه المحقق أحمد محمد شاكر: "إسناده صحيح".
(11) سنن النسائي، 2/ 102 برقم (835) باب اختلاف نية الإمام والمأموم.
(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 2/ 233.
(13) المفردات في غريب القرآن: 790.
(14) غريب القرآن للسجستاني: 278.
(15) المفردات في غريب القرآن: 133.
(16) السراج في بيان غريب القرآن: 393.
(17) معاني القرآن للأخفش: 2/ 570.

ركّبك: كوّنك في أي صورة هي من أعجب الصور وأحكمها، في أَيِّ صُورَةٍ مِنْ ذُكُورَةٍ وَأُنُوثَةٍ، وَحُسْنٍ وَطُولٍ وَقِصَرٍ أو في صُورَةٍ غَيْرِ الإِنْسَانِ.[18]

المطلب الثاني: الأوجه الإعرابية

إذا ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه والسماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور وجملة انفطرت مفسّرة وجملة انفطرت السماء في محل جر بإضافة الظرف إليها والظرف متعلق بالجواب وهو علمت وما بعده عطف عليه والبحار والقبور نائب فاعل لفعل محذوف وجملة علمت لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم وعلمت نفس فعل وفاعل وما مفعول به وجملة أخّرت لا محل لها لأنها صلة ما.[19]

(ما غرك) : استفهام لا غير، ولو كان تعجبا لقال: ما أغرك. و (عدلك) بالتشديد: قوم خلقك، وبالتخفيف على هذا المعنى؛ ويجوز أن يكون معناه صرفك على الخلقة المكروهة. (ما شاء) : يجوز أن تكون «ما» زائدة، وأن تكون شرطية، وعلى الأمرين الجملة نعت لصورة؛ والعائد محذوف؛ أي ركبك عليها. و (في) تتعلق بركبك. وقيل: لا موضع للجملة؛ لأن «في» تتعلق بأحد الفعلين، فالجميع كلام واحد، وإنما تقدم الاستفهام عما هو حقه.[20]

المطلب الثالث: الأوجه البلاغية

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:

1 - الطباق بين {قَدَّمَتْ} و {أَخَّرَتْ} وهو من المحسنات البديعية.

2 - الاستعارة المكنية {وَإِذَا الكواكب انتثرت} شبَّه الكواكب بجواهر قطع سلكها فتناثرت متفرقة، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الانتثار على طريق الاستعارة المكنية.

3 - الاستفهام للتوبيخ والإنكار {مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم} ؟

4 - السجع المرصّع وهو من المحسنات البديعية مثل {إِذَا السمآء انفطرت وَإِذَا الكواكب انتثرت}.[21]

المطلب الرابع: القراءات القرآنية

1 - قوله {خلقك فسواك فعدلك} قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر {فعدلك} بالتشديد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى {فعدلك} خفيفة.[22]

وجهه والله أعلم فصرفك إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح أو طويل أو قصير وعن أبي نجيح قال في صورة أب أو في صورة عم وليست {في} من صلة {فعدلك} لأنك لا تقول عدلتك، في كذا إنما تقول عدلتك إلى كذا أي صرفتك إليه وإنما هي متعلقة ب {ركبك} كأن المعنى في أي صورة شاء أن يركبك وقال آخرون فعدك فسوى خلقك قال محمد بن يزيد المبرد فعدك أي قصد بك إلى الصورة المستوية ومنه العدل الذي هو الإنصاف أي هو قصد إلى الاستواء فقولك عدل الله فلانا أي سوى خلقه فإن قيل فأين الباء التي تصحب القصد حتى يصح ما تقول قلت إن العرب قد تحذف حروف الجر قال الله جل وعز {وإذا كالوهم أو وزنوهم} فحذف اللامين فكذلك {فعدلك} بمعنى فعدل بك، وقرا الباقون {فعدلك} التشديد يعني فقومك جعل خلقك معتدلا بدلالة قوله {لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم} أي معتدل الخلق ليس منه شيء بزائد على شيء فيفسده وقال قوم معناه حسنك وجملك.[23]

2 - قوله {في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون} قرأ خارجة عن نافع {ركبك كلا} مدغما، وقرأ الباقون بإظهار الكافين.[24]

المطلب الخامس: أسباب النزول

سبب النزول: نزول الآية (6) :

يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ: أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ.. الآية قال: نزلت في أبيّ بن خلف. وقيل: نزلت في أبي الأشدّ بن كلدة الجمحيّ، وقال ابن عباس: الإنسان هنا الوليد بن المغيرة. وروى غالب الحنفي قال: لما قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ قال: «غرّه الجهل».[25]

المطلب السادس: المناسبة

لما ختمت التكوير بأنه سبحانه لا يخرج عن مشيئته وأنه موجد الخلق ومدبرهم، وكان من الناس من يعتقد أن هذا العالم هكذا بهذا الوصف لا آخر له «أرحام تدفع وأرض تبلع ومن مات فات وصار إلى الرفات ولا عود بعد الفوات» افتتح الله سبحانه هذه بما يكون مقدمة لمقصود التي قبلها من أنه لا بد من نقضه لهذا العالم وإخرابه ليحاسب الناس فيجزي كلاً منهم من المحسن والمسيء بما عمل فقال: {إذا السماء} أي على شدة إحكامها واتساقها وانتظامها {انفطرت *}.[26]

المطلب السابع: المعنى العام

انْفَطَرَتْ انشقت فُجِّرَتْ فتح بعضها إلى بعض، فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما، وصارت البحار بحرا واحدا. وروى أنّ الأرض تنشف الماء بعد امتلاء البحار، فتصير مستوية، وهو معنى التسجير عند الحسن، وقرئ: فجرت، بالتخفيف. وقرأ مجاهد: فجرت على البناء للفاعل والتخفيف، بمعنى: بغت لزوال البرزخ نظرا إلى قوله تعالى لا يَبْغِيانِ لأنّ البغي والفجور أخوان. بعثر وبحثر بمعنى، وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضمومة إليهما. والمعنى: يحثت وأخرج موتاها. وقيل: لبراءة المبعثرة، لأنها بعثرت أسرار المنافقين.[27]

(18) تفسير غريب القرآن للكواري: 82/ 8.
(19) إعراب القرآن وبيانه: 10/ 402.
(20) التبيان في إعراب القرآن: 2/ 1274.
(21) صفوة التفاسير: 3/ 504.
(22) السبعة في القراءات: 674.
(23) حجة القراءات: 753.
(24) السبعة في القراءات: 674.
(25) تفسير ابن أبي حاتم: 10/ 3408.
(26) نظم الدرر: 21/ 298.
(27) الكشاف: 4/ 715.

﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ أي إذا انشقت السماء، كما قال تعالى: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[28] وقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ﴾[29] وقال عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ، فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ﴾[30] وقال عزّ من قائل: ﴿وَفُتِحَتِ السَّماءُ، فَكانَتْ أَبْواباً﴾.[31]
وإذا تساقطت الكواكب وتفرقت، وذلك بعد تشقق السماء. ﴿وَإِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ، وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي فجّر الله بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا، ثم تسجّر أي توقد فتصير نارا تضطرم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ﴾.[32]
وإذا قلب تراب القبور، وأخرج موتاها، وصار باطنها ظاهرها. وإذا وقعت هذه الأشياء التي هي أشراط الساعة، فهناك يحصل الحشر والنشر، وبما أن المراد من هذه الآيات بيان تخريب العالم، وفناء الدنيا، فإنه يلاحظ الترتيب، فيبدأ أولا بتخريب السماء التي هي كالسقف، ويلزم من تخريب السماء انتثار الكواكب، ثم يخرب ما على وجه الأرض التي هي كالبناء، وهو تفجير البحار، ثم تقلب الأرض ظهرا لبطن، وبطنا لظهر، وهو بعثرة القبور... وجواب الشرط قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ أي إذا حدثت الأمور المتقدمة، علمت كل نفس عند نشر الصحف ما قدمت من عمل خير أو شر، وما أخّرت من الأعمال بسبب التكاسل والإهمال، كما قال تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.[33]
وبما أن المراد بهذه الأمور يوم القيامة، فيكون المقصود بالآية الأخيرة في الأصح الزجر عن المعصية، والترغيب في الطاعة... وبعد بيان تبدل نظام العالم، والإخبار عن وقوع الحشر والنشر، وبّخ الله تعالى الإنسان على تقصيره في عمل الخير، وجحوده النعم، بأن لم يطع أوامر الله شكرا على النعمة، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ أي يا أيها الإنسان المدرك نهاية العالم ما الذي خدعك وجرأك على عصيان ربّك الكريم الذي أنعم عليك في الدنيا، حيث خلقك من نطفة بعد العدم، وجعلك سويا مستقيما، معتدل القامة في أحسن هيئة وشكل، متناسب الأعضاء، لا تفاوت فيها، مزوّدا بالحواس من السمع والبصر، وطاقة العقل والفهم... والأصح أن الآية تتناول جميع العصاة لأن خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت الآية من أجله. ذهب الجمهور إلى أن فِي متعلقة ب رَكَّبَكَ، أي في قبيحة أو حسنة أو مشوهة أو سليمة ونحو هذا، وذهب بعض المتأولين إلى أن المعنى فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ: بمعنى إلى أي صورة حتى قال بعضهم: المعنى: لم يجعلك في صورة خنزير ولا حمار، وذهب بعض المتأولين إلى أن المعنى: الوعيد والتهديد، أي الذي إن شاء ركبك في صورة حمار أو خنزير أو غيره، وما في قوله: ما شاءَ، زائدة فيها معنى التأكيد، والتركيب والتأليف وجمع الشيء إلى شيء.[34]
وقد وصف الله تعالى نفسه في هذا المقام بالكرم، وهذا الوصف يقتضي الاغترار به، حتى قالت العقلاء: من كرم الرجل سوء أدب غلمانه. فكان الكرم سبب الاغترار، وإنما وقع الإنكار عليه لأن الإنسان لم يدرك أن كرمه صادر عن الحكمة، وهي تقتضي ألا يهمل وإن أمهل، وأن ينتقم للمظلوم من الظالم ولو بعد حين، وقيل: غرّه، جهله، وقيل: غرّه عدوه المسلّط عليه، وهو الشيطان، وقيل: غرّه عفو الله إذ لم يعاجله بالعقوبة أول مرة.
﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾ أي ركّبك في أي صورة شاءها من أبهى الصور وأجملها، وأنت لم تختر صورة نفسك، كما قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.[35]

المطلب الثامن: ما دلت عليه الآيات الكريمة

دلت الآيات على ما يأتي:
1- إن من علامات يوم القيامة تبدل النظام الكوني، بتشقق السماء، وتساقط الكواكب، وتفجير البحار بعضها في بعضها، حتى تصير بحرا واحدا، ثم توقد حتى تصير نارا تضطرم، وبعثرة القبور وإخراج موتاها منها.
2- إذا حدثت هذه الأشياء التي هي أشراط الساعة، حصل الحشر والنشر، وختمت صحائف الأعمال، فعلمت كل نفس ما كسبت، ووجدت ما قدمت من خير أو شر، وحوسبت كل نفس بما عملت، وأوتيت كتابها بيمينها أو بشمالها، فتذكرت عند قراءته جميع أعمالها، ولم يعد ينفعها عمل بعد ذلك.
3- مسكين هذا الإنسان لا يشكر نعم ربّه بإطاعة أوامره، ولا يدخر من العمل الصالح ما يفيده في سفينة النجاة في آخرته، وغرّه كرم الله الذي تجاوز عنه في الدنيا، أو حمقه وجهله، أو شيطانه المسلط عليه.
4- نعم الله على الإنسان لا تعدّ ولا تحصى، وأهمها ما يتعلق بنفسه، حيث خلقه الله من نطفة ولم يك شيئا، وجعله سليم الأعضاء، منتصب القامة، متناسب الأعضاء، مستعدا لقبول الكمالات، بالسمع والبصر والعقل وغير ذلك، وصوّره في أحسن الصور وأعجبها وأبدعها، واختار له الهيئة الجميلة والشكل البديع، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[36].[37]

المبحث الثاني

علة الجحود وكتابة الملائكة وانقسام الناس فريقين

كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ (10) كِراماً كاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (12) إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ (15) وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ (16) وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (19)

المطلب الأول: المفردات اللغوية

بِالدِّينِ: الجزاء والحساب على الأعمال يوم القيامة.[38]
لَحافِظِينَ: ملائكة حفظة لأعمالكم، يحصون كل ما كان منها من خير أو شر.[39]

---

(28) سورة المزمل 18.
(29) سورة الفرقان 25.
(30) سورة الرحمن 37.
(31) سورة النبأ 19.
(32) سورة التكوير 6.
(33) سورة القيامة 13.
(34) المحرر الوجيز لابن عطية: 5/ 447.
(35) سورة التين 4.
(36) سورة التين 4.
(37) التفسير المنير للزحيلي: 30/ 101.
(38) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: 518.
(39) ينظر: السراج في بيان غريب القرآن: 393.

الْأَبْرارَ هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم، الذين يفعلون البرّ (الخير) ويتقون الله في كل أفعالهم، جمع برّ، البِرُّ، أي: التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو: إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ، وإلى العبد تارة، فيقال: بَرَّ العبد ربه، أي: توسّع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب، ومن العبد الطاعة.(40)
الْفُجَّارَ: هم الكفار التاركون لما شرع الله لعباده، جمع فاجر.(41) والفُجُورُ: شقّ ستر الدّيانة، يقال: فَجَرَ فُجُوراً فهو فَاجِرٌ، وجمعه: فُجَّارٌ وفَجَرَةٌ.(42)
يَصْلَوْنَها: يدخلونها ويقاسون حرّها.

المطلب الثاني: الأوجه الإعرابية

(كلّا) للردع والزجر (بل) للإضراب الانتقاليّ (بالدين) متعلّق ب (تكذّبون) ، (الواو) حاليّة- أو استئنافيّة- (عليكم) متعلّق بخبر مقدّم (اللام) للتوكيد (حافظين) اسم إنّ منصوب (ما) حرف مصدريّ.. والمصدر المؤوّل (ما تفعلون) في محلّ نصب مفعول به. جملة: «تكذّبون ... » لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: «إنّ عليكم لحافظين ... » في محلّ نصب حال من ضمير تكذّبون. وجملة: «يعلمون ... » في محلّ نصب نعت آخر لحافظين. وجملة: «تفعلون ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .(43)
جملة «يصلونها» نعت لجحيم، و «يوم» متعلق بالفعل. الجملة حالية من الواو، والباء زائدة في خبر «ما» ، الجار «عنها» متعلق «بغائبين» . الواو مستأنفة، وجملة «ما يوم الدين» مفعول ثان لـ «أدراك» ، «يوم» : خبر «ما» الاستفهامية. جملة «ثم ما أدراك» معطوفة على المستأنفة المتقدمة. «يوم» : ظرف زمان متعلق بفعل محذوف تقديره (يُجَازَوْن) ، وجملة «والأمر يومئذ لله» معطوفة على جملة «لا تملك» ، و «يومئذ» متعلق بالاستقرار الذي تعلّق به الخبر، الجار «لله» متعلق بالخبر.(44)

المطلب الثالث: الأوجه البلاغية

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:
1 - المقابلة اللطيفة بين الأبرار والفجار {إِنَّ الأبرار لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفجار لَفِي جَحِيمٍ} فقد قابل الأقرار بالفجار، والنعيم بالجحيم وفيه أيضاً من المحسنات البديعية ما يسمى بالترصيع.
2 - التنكير في كلٍ من لفظة {نَعِيمٍ} و {جَحِيمٍ} للتعظيم والتهويل.
3 - الإطناب بإعادة الجملة {وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين} ؟ لتعظيم هول ذلك اليوم وبيان شدته كأنه فوق الوصف الخيال.
4 - السجع المرصَّع وهو من المحسنات البديعية مثل {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ} ومثل {إِنَّ الأبرار لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفجار لَفِي جَحِيمٍ}.(45)

المطلب الرابع: القراءات القرآنية

1 - قوله {وما أدراك ما يوم الدين} قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى (وما أدرك) بكسر الراء، وقرأ نافع (وما أدرك) بين الكسر والتفخيم، وقرأ ابن كثير وعاصم (وما أدرك) مفخما، وروى الكسائى عن أبى بكر عن عاصم بكسر الراء.(46)
قرأ ابن كثير وأبو عمر {يوم لا تملك نفس لنفس} بالرفع جعلوه صفة لقوله {يوم الدين} ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف لما قال {وما أدراك ما يوم الدين} قال {يوم لا تملك نفس لنفس} وقرأ الباقون بالنصب على معنى هذه الأشياء المذكورة تكون {يوم لا تملك نفس لنفس شيئا}.(47)
2 - قوله {يوم لا تملك نفس لنفس شيئا} قرأ ابن كثير وأبو عمرو {يوم} بضم الميم، وقرأ الباقون {يوم} بفتح الميم.(48)

المطلب الخامس: المناسبة

لما أوضح سبحانه غاية الإيضاح الدليل على قدرته على الإعادة بالابتداء، وبين تعالى أنه ما أوجب للإنسان، الخسار بنسيان هذا الدليل الدال على تلك الدار إلا الاغترار، وكان الاغترار يطلق على أدنى المعنى، بين أنه ارتقى به الذروة فقال: {كلا} أي ما أوقعكم أيها الناس في الإعراض عمن يجب الإقبال عليه ويقبح غاية القباحة الإعراض بوجه عنه مطلق الغرور {بل} أعظمه وهو أنكم {تكذبون} أي على سبيل التجديد بتحدد إقامة الأدلة القاطعة وقيام البراهين الساطعة {بالدين *} أي الجزاء الذي وظفه الله في يوم البعث، فارجعوا عن الغرور مطلقاً خاصاً وعاماً، وارتدعوا غاية الارتداع {وإنّ} أي والحال أن {عليكم} أي ممن أقمناهم من جندنا من الملائكة {لحافظين *} لهم على أعمالكم غاية العلو فهم بحيث لا يخفى عليهم منها جليل ولا حقير.(49)

المطلب السادس: المعنى العام للآيات الكريمة

﴿كَلَّا، بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ أي ارتدعوا وانزجروا عن الاغترار بكرم الله وجعله ذريعة إلى الكفر به، والواقع أنكم تكذبون بيوم المعاد والحساب والجزاء، حيث لا يحملكم الخوف من هذا اليوم على التزام طاعة الله واجتناب معاصيه.
ثم زاد في التحذير من العناد والتكذيب بالإخبار أن جميع الأعمال مرصودة على الناس بالملائكة، فقال: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ، كِراماً كاتِبِينَ، يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾ أي إن عليكم لملائكة حفظة كراما، فلا تقابلوهم بالقبائح، فإنهم يكتبون عليكم جميع أعمالكم، ويعلمون جميع ما تفعلون، كما قال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ، ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.(50)
ثم ذكر الله تعالى تصنيف الناس العاملين يوم القيامة فريقين نتيجة كتابة الحفظة لأعمال العباد، فقال: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ، يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ﴾ أي إِنَّ الْأَبْرارَ: وهم الذين أطاعوا الله عزّ وجلّ، ولم يقابلوه بالمعاصي يصيرون إلى دار النعيم وهي الجنة، وَإِنَّ الْفُجَّارَ: وهم الذين كفروا بالله وبرسله، وقابلوا ربّهم بالمعاصي، يصيرون إلى دار الجحيم، وهي النار المحرقة، يدخلونها ويقاسون حرها يوم الجزاء الذي كانوا يكذبون به، كما قال تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.(51)

---

(40) المفردات في غريب القرآن: 114.
(41) ينظر: تفسير غريب القرآن للكواري: 91/ 8.
(42) المفردات في غريب القرآن: 626.
(43) الجدول في إعراب القرآن: 30/ 264.
(44) المجتبى من مشكل إعراب القرآن: 4/ 1427.
(45) صفوة التفاسير: 3/ 504.
(46) السبعة في القراءات: 674.
(47) حجة القراءات: 754.
(48) السبعة في القراءات: 674.
(49) نظم الدرر: 21/ 305.
(50) سورة ق 17- 18.
(51) سورة الشورى 7.

«الأبرار» : جمع بر وهو الذي قد اطرد بره عموما فيرونه في طاعته إياه، وبر أبويه وبر الناس في دفع ضره عنهم وجلب ما استطاع الخير إليهم، وبر الحيوان وغير ذلك في أن لم يفسد شيئا منها عبثا ولغير منفعة مباحة، و «الفجار» : الكفار، و «يصلون» معناه: يباشرون حرّها بأبدانهم، ويَوْمَ الدِّينِ هو يوم الجزاء، وقوله تعالى: وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ قال بعض المتأولين: هذا تأكد في الإخبار عن أنهم يصلونها، وأنهم لا يمكنهم الغيب عنها يومئذ، وقال آخرون: وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ في البرزخ، كأنه تعالى لما أخبر عن صليهم إياها يوم الدين وذلك أنهم يرون مقاعدهم من النار غدوة وعشية فهم مشاهدون لها، ثم عظم تعالى قدر هول يوم القيامة بقوله: وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ ما أَدْراكَ.[52]

﴿وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ﴾ أي لا يفارقون الجحيم ولا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة، ولا يخفف من عذابها، بل هم فيها إلى الأبد، ملازمون لها، كما قال تعالى: ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها﴾.[53]

ثم وصف يوم القيامة وصفا إجماليا في غاية التهويل وأكد ذلك مرتين، فقال: ﴿وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ﴾ أي وما أعلمك وما أعرفك ما يوم الجزاء والحساب، وكرر الجملة تعظيما لشأن يوم القيامة، وتفخيما لقدره، وتهويلا لأمره، مما يستدعي التدبر والتأمل، فلو عرف المرء تلك الأهوال، لما فارق طاعة الله ساعة، وابتعد عن المعصية بعد السماء من الأرض، ولكن الإنسان في غفلة وسهو وتجاهل، يعيش في الآمال، ويعتمد على الأحلام أحيانا، ويهرب من الواقع.[54]

ثم حسم الله تعالى الأمر، وأبان حقيقة الموقف، ودور الإنسان فيه، فقال: ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً، وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ أي إنه اليوم الذي لا يقدر فيه أحد كائنا من كان عليه نفع أحد، ولا خلاصه مما هو فيه، إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى، ولا يملك أحد القضاء بشيء أو صنع شيء، إلا الله ربّ العالمين، فهو المتفرد بالحكم والسلطان، فبيده الأمر كله، وإليه ترجع الأمور كلها. قال قتادة: والأمر، والله اليوم، لله، ولكنه لا ينازعه فيه يومئذ أحد... ونظير الشطر الأول من الآية قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾[55] وقوله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾[56] وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.[57]

ونظير الشطر الآخر قوله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾[58] وقوله: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ..﴾[59] وقوله: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.[60]

المطلب السابع: ما يستفاد من الآيات الكريمة

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

1- أمر تعالى بأن نرتدع عن الاغترار بحلم الله وكرمه، وأن نتفكر في آيات الله.

2- إن منشأ عدم الخوف من الله والتجرؤ على الكفر والعصيان في الحقيقة والواقع هو التكذيب بالجزاء والحساب في يوم القيامة.

3- حال الناس مما يثير التعجب، فهم يكذبون بيوم الحساب والجزاء، وملائكة الله موكلون بهم، يكتبون أعمالهم، حتى يحاسبوا بها يوم القيامة. ولا يختلف الحال بين المؤمنين والكفار، فعليهم جميعا الحفظة لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ ...﴾[61] ثم قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ﴾[62] وفي آية أخرى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ﴾[63] فهذا خبر يدل أن الكفار يكون لهم كتاب، ويكون عليهم حفظة. [64]

4- وصف الله تعالى الملائكة الحفظة بصفات أربع: هي كونهم حافظين، وكونهم كراما، وكونهم كاتبين، وكونهم يعلمون ما تفعلون. ووصف الله إياهم بهذه الصفات يدل على أنه تعالى أثنى عليهم وعظم شأنهم، وفي تعظيمهم تعظيم لأمر الجزاء، وأنه عند الله تعالى من جلائل الأمور، ولولا ذلك لما وكلوا بضبط ما يحاسب عليه كل إنسان. قال بعض العلماء: من لم يزجره من المعاصي مراقبة الله إياه، كيف يرده عنها كتابة الكرام الكاتبين.

5- أحوال العاملين ومصيرهم يوم القيامة: إن الأبرار يكونون في جنات النعيم، وإن الفجار يكونون في نيران الجحيم، يدخلونها ويقاسون لهابها وحرها يوم الجزاء والحساب، ويلازمونها إلى أبد الآبدين، فلا يغيبون عنها. وليس صاحب المعصية الكبيرة فاجرا، وإنما الكفار هم الفجرة لا غيرهم كما تقدم، وليس صاحب الكبيرة بفاجر على الإطلاق، لقوله تعالى: ﴿أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾.[65]

6- في يوم القيامة والجزاء والحساب الرهيب لا يستطيع أحد مهما كان أن يقدم منفعة لآخر، والأمر كله حينئذ لله الواحد القهار، لا ينازعه فيه أحد. وفي هذا وعيد عظيم وتهويل جسيم ليوم القيامة، ودليل على أنه لا يغني عن الناس إلا البر والطاعة يومئذ، دون سائر ما كان قد يغني عنهم في الدنيا من مال وولد وأعوان وشفعاء. قال الواسطي في قوله تعالى: يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً إشارة إلى فناء غير الله تعالى، وهناك تذهب الرسالات والكلمات والغايات فمن كانت صفته في الدنيا كذلك، كانت دنياه أخراه.[66]

الخاتمة

- سميت سورة (الانفطار) لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾ أي انشقت
- هذه السورة المكية كغيرها من السور المكية تتحدث عن أمور في العقيدة، وهي هنا بعض أمارات القيامة وما يصحبها من تبدل في الكون، ووقوع أحداث جسام، ووصف أحوال الأبرار والفجار يوم البعث، كالسورة المتقدمة

(52) المحرر الوجيز: 5/ 447.
(53) سورة البقرة 167.
(54) التفسير الكبير للرازي: 31/ 85.
(55) سورة البقرة 48.
(56) سورة غافر 17.
(57) سورة عبس 34- 37.
(58) سورة غافر 16.
(59) سورة الحج 56.
(60) سورة الفاتحة 4.
(61) سورة الحاقة 19.
(62) سورة الحاقة 25.
(63) سورة الانشقاق 10.
(64) التفسير المنير للزحيلي: 30/ 106.
(65) سورة عبس 42.
(66) التفسير المنير للزحيلي: 30/ 106.

- ابتدأت بوصف الأحداث الكونية التي ترى في القيامة وهي انشقاق السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، ثم الإخبار عن علم كل نفس بما قدّمت وأخّرت
- ختمت السورة بالتحذير من يوم الدّين، أي الجزاء والقيامة، واستقلال كل إنسان بالمسؤولية عن نفسه، وتفرد الله بالحكم والأمر
- أخرج الإمام أحمد كما تقدم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: «من سرّه أن ينظر إلى القيامة رأي العين، فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾

Conflicts of Interest
None.
Funding
None.
Acknowledgment
None.

المصادر والمراجع

1. إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ
2. بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي
3. تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1 ، 1426 هـ - 2005م
4. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه
5. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3 ، 1419 هـ
6. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م، الطبعة: الأولى
7. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
8. التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي، ط1 ، دار الفكر، دمشق، 1991م.
9. تفسير غريب القرآن: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، ط1 ، 2008
10. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420 هـ - 2000 م
11. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.
12. حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، د. ت.
13. السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار المعارف - مصر - 1400هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف
14. السراج في بيان غريب القرآن: محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1429 هـ - 2008 م
15. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1 ، 1417 هـ - 1997 م
16. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب : محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ) تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، ط1 ، 1416 هـ - 1995 م
17. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، 1398 هـ - 1978 م
18. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي
19. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 ، 1422، هـ - 2002 م
20. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2 ، 1406 - 1986
21. المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: 1426هـ
22. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1422 هـ

23. مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع - بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1426 هـ
24. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1421 هـ - 2001 م
25. معانى القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ، 1411 هـ - 1990 م
26. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1 ، 1408 هـ - 1988 م
27. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 ، 1412 هـ
28. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: 855هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ 1995م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

References

1. "The Grammar and Explanation of the Quran": Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar al-Yamama - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), 4th edition, 1415 AH.
2. "Bahr al-Ulum": Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad Abu al-Laith al-Samarqandi, Dar al-Fikr - Beirut, edited by Dr. Mahmoud Matarji.
3. "Ta'wilat Ahl al-Sunnah": Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), edited by Dr. Majdi Basloom, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 CE.
4. "Tabyan fi I'rab al-Quran": Abu al-Baqa Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah al-Akbari (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi and Partners.
5. "Tafsir al-Quran al-Azim" by Ibn Abi Hatim: Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanbali, al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edited by Asad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.
6. "Al-Tafsir al-Kabir" or "Mafatih al-Ghayb": Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - 1421 AH - 2000 CE, 1st edition.
7. "Tafsir al-Mawardi = Al-Nukat wal-Uyun": Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Sayyid Ibn Abdul Maqsud Ibn Abdul Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
8. "Al-Tafsir al-Munir" by Dr. Wahba al-Zuhayli, 1st edition, Dar al-Fikr, Damascus, 1991.
9. "Tafsir Ghareeb al-Quran": Kamila bint Muhammad bin Jassim bin Ali Al Kuwari, Dar Ibn Hazm, 1st edition, 2008.
10. "Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran": Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amuli, Abu Jafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
11. "Al-Jadwal fi I'rab al-Quran": Mahmud ibn Abdul Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar al-Rashid, Damascus - Iman Foundation, Beirut, 4th edition, 1418 AH.
12. "Hujat al-Qira'at": Abdul Rahman ibn Muhammad, Abu Zur'ah Ibn Zanjila (d. about 403 AH), book researcher and commentator: Saeed al-Afghani.
13. "Al-Saba'a fi al-Qira'at": Abu Bakr Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas ibn Mujahid al-Baghdadi, Dar al-Ma'arif - Egypt - 1400 AH, 2nd edition, researched by Shuqi Dhaif.
14. "Al-Siraj fi Bayan Ghareeb al-Quran": Muhammad ibn Abdul Aziz ibn Ahmad al-Khudairi, King Fahd National Library, Saudi Arabia, 1st edition, 1429 AH - 2008 CE.
15. "Safwat al-Tafasir": Muhammad Ali al-Sa'aboni, Dar al-Sa'aboni for Printing, Publishing, and Distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 CE.
16. "Ghareeb al-Quran al-Masmu' bi Nuzhat al-Qulub": Muhammad ibn Azir al-Sajistani, Abu Bakr al-Azari (d. 330 AH), researched by Muhammad Adib Abdul Wahid Jumran, Dar Qutaybah - Syria, 1st edition, 1416 AH - 1995 CE.
17. "Ghareeb al-Quran": Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), researched by Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1398 AH - 1978 CE.

18. "Al-Kashaf An Haqaiq al-Tanzil wa Ayyun al-Aqawil fi Wujuh al-Tawil": Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari al-Khwarazmi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, edited by Abdul Razzaq al-Mahdi.
19. "Al-Kashf wal-Bayan An Tafsir al-Quran": Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), researched by Imam Abi Muhammad ibn Ashur, reviewed by Professor Nazir al-Saadi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut / Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.
20. "Al-Mujtaba min al-Sunan = Al-Sunan al-Sughra li al-Nasa'i": Abu Abdullah Ahmad ibn Shu'aib ibn Ali al-Khurasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), researched by Abdul Fattah Abu Ghuda, Maktab al-Matbuat al-Islamiya - Aleppo, 2nd edition, 1406 - 1986.
21. "Al-Mujtaba min Mushkil I'rab al-Quran": Dr. Ahmed ibn Muhammad al-Khuratt, Abu Bilal, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, published in 1426 AH.
22. " "Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz": Abu Muhammad Abdul Haq ibn Ghalib ibn Abdul Rahman ibn Tamam ibn Atiya al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH), researched by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
23. "Marasid al-Matale' fi Tanasub al-Maqatil wal-Matale" by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), read and completed by Dr. Abdul Mohsen bin Abdul Aziz al-Askar, Dar al-Minhaaj for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH.
24. "Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal": Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), researched by Shuaib al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.
25. "Ma'ani al-Quran" by Al-Akhfash: Abu al-Hasan al-Majashi al-Walla' al-Balkhi, then al-Basri, known as Al-Akhfash al-Awsat (d. 215 AH), researched by Dr. Huda Mahmoud Qura'a, Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 CE.
26. "Ma'ani al-Quran wa I'rabuhu": Ibrahim ibn al-Sarai ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), researched by Abdul Jalil Abdul Shafi Shalabi, Alam al-Kitab - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 CE.
27. "Al-Mufradat fi Ghareeb al-Quran": Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), researched by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamia - Damascus / Beirut, 1st edition, 1412 AH.
28. "Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wal-Suwar": Baha al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar al-Baqai (d. 855 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 CE, edited by Abdul Razzaq Ghaleb al-Mahdi.